[437] وعد الله أصحاب الرسول بالمغفرة والأجر العظيم إذا تحققت فيهم شرطان، الاول: آمنوا بالله واصلحوا اعتقاداتهم حقاً. الثاني: كانت أعمالهم صالحة كنتيجة للاعتقادات السليمة، وهذا يعني أن الله لم يعد جميع الصحابة بل ذلك البعض الذي تحققت فيه الشروط المزبورة. والشاهد على ذلك هو أنّ (منهم) تبعيضية، وتخصّ بعض الصحابة ولا تشمل الجميع. الخلاصة: الآية شبهت أصحاب الرسول بالمزرعة النامية، ولأجل إيمانهم وأعمالهم الصالحة بشّرتهم بالمغفرة والأجر العظيم. خطابات الآية 1 ـ الاسلام دين عالمي الآية المتقدّمة من أمثال القرآن العجيبة، وتحمل معها خطاباً مهماً وعظيماً للمسلمين. وفقاً لهذه الآية، لا ينبغي للمسلمين أن يسعوا لإصلاح أنفسهم وحفظ دينهم وعقيدتهم فحسب، بل عليهم التفكير والسعي لأجل نشر الاسلام وهداية باقي الشعوب والاُمم. حفظ الدين أمر مطلوب ومستحسن لكنه غير كاف، وعلى المسلم أن يخرج شطأً ويهتمّ بتربية تلامذة وأولاداً طيبين ويختار أصدقاء جديرين ويهمّ بإصلاحهم، ويشكّل عائلة نموذجية، ويرعاهم ويحميهم لكي يستحكموا تدريجياً ويستقلوا، ثمّ كلٌّ منهم يدخل خط الانتاج والنمو والحماية والاستحكام والاستقلال. المجتمع الاسلامي مجتمع متنامي ومتسع ومتكاثر، وليس محدوداً ومنحصراً في حدوده ولا يتقدّم ولا يتطوّر. الآية تأمر المسلمين أن لا يقتنعوا بما لديهم بل عليهم السعي لعولمة الاسلام، أي دين الحق الوحيد. ماذا يقول القرآن؟ وماذا انجزنا وما عملنا؟ وماذا أنجز الآخرون وما عملوا؟ القرآن ـ وفقاً لهذه الآية ـ يأمرنا باستخدام كل ما لدينا من وسائل وآليات من المرسلات والأقمار الصناعية والكامبيوتر والانترنيت والمطبوعات والكتب والصحف والمبلّغين والسينما وتوظيفها جميعاً لغرض تبليغ الاسلام وإيصال رسالته إلى العالم كله.